دورا سياسيا هاما في ادارة الدولة على امتداد العصر اليعربي . وقد ادى ذلك الى اكتساب التعليم اهمية متزايدة . وساعد على ذلك ان الامام كانت له صفتان دنيوية ودينية . الاولى بصفته حاكما للدولة ، والاخرى بحكم كونه اماما للاباضية .

لهذا لم يكتف اليعاربة بمدارس المطاوعة ــ وهي على نمط الكتاتيب في مصر ، وانما شرعوا في وضع اسس للمدارس التي يقول عنها جورج بادغر في كتابه « تاريخ الائمة والسادة في عمان » لقد شيد الامام بايعرب بن سلطان كلية للدراسات « مدرسة يتلقى فيها الدارسون فروع العلوم المختلفة . وبذلك له الفضل في وضع بذور العلم في عمان .

اما على الصعيد الادبي فقد برز العديد من الشعراء والادباء لكن معظم التاليف في تلك الفترة اتجه نحو الفقه . ولم تختلف عمان في هذا الصدد عن بقية اقطار العالم الاسلامي حيث ان علوم الفقه هي التي كانت تلقى الرواج .

ولعل المستوى الذي وصلت اليه صناعة السفن العمانية والتي كانت تنافس ، السفن البرتغالية والهولندية ، بل وحتى البريطانية ، ان لم تكن تتفوق عليها .

الاستعمار وسياسة التجهيل

انعكس الانتصار البريطاني على الفرنسيين في حرب السنين السبع (١٧٥٦ ــ ١٧٦٣) على اوضاعها في المستعمرات ، حيث تراجعت فرنسا ، تاركة الساحات لبريطانيا . وفي عمان والخليج العربي اصبحت بريطانيا الدولة الاستعمارية الوحيدة ، فشرعت في تثبيت اقدامها في هذه الساحة الاستراتيجية الهامة . تارة عن طريق القمع والارهاب وحروب الابادة ، واحيانا من خلال اثارة وتشجيع الصراعات القبلية وزرع الشقاقات الطائفية وفرض المعاهدات الاستراقية غير المتكافئة . واعطت بريطانيا اهتماما خاصا من اجل هدم الثقافة الوطنية العمانية ، وطمس معالمها ومحاربتها ، والعمل على اقتلاع جذورها وتحطيم مراكزها في عمان . لهذا فقد شنت حملة صليبية ضد العلم ، وفرضت نوعا من « التابو » على كل ما يمت اليه بصلة .

ومع بداية القرن العشرين ، دخلت عمان عصر التخلف والجهل الذي فرض عليها من قبل الاستعمار البريطاني وتقلص عدد المراكز التعليمية ، ووصل عدد المدارس الى اثنتين ، اقتصر دخولهما على ابناء السلطان وشيوخ القبائل .

ومع تصاعد الارهاب الاستعماري وخاصة في عهد سعيد بن تيمور واشتداد حملات محاربة التعليم ، اضطر جزء من العمانيين للهجرة الى امارات الخليج العربي بحثا عن الرزق ، وسعيا وراء العلم .

هذه المجاميع الكبيرة المهاجرة ، كانت تعمل في النهار وتلتحق بمراكز محو الامية المسائية . كما انها كانت تستدعي اقرباءها للدراسة بعد ان تتكفل بتغطية بعض نفقات معيشتهم . لقد زرع هؤلاء البذرة الاولى لمواجهة الحرب التجهيلية التي شنتها القوى الاستعمارية والرجعية ضد شعبها . التي كانت جزءا مرافقا لحملة القمع التي سار عليها سعيد بن تيمور .

استنادا الى هذه الاوضاع المغرقة في الظلمة كان لابد للثورة التي اندلع لهيبها في ٩ يونيو (حزيران) ١٩٦٥ بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، هذه الثورة التي تهدف عن طريق طرد الغزاة وخلع حكم السلطنة الى اضاءة وتنوير عمان . كان لابد لها بالاضافة الى الثورة المسلحة من تفجير الثورة الثقافية التي تعرف ابن عمان على تاريخه الحقيقي وتاريخ العائلة المالكة الحقيقي ايضا . وتعلمه حب عمان والثورة وتلقنه اساليب الكفاح الثوري . لهذا افتتحت الجبهة الشعبية لتحرير عمان مدرسة الشعب الابتدائية ومدرسة ٩ يونيو الاعدادية في ١/٤/١٩٧٠ و ٢٨/٤/١٩٧٠ على التوالي بناء على قرار مؤتمرها المنعقد انذاك .

مدارس الثورة

مثلها مثل اية ظاهرة في حياة اي ثورة ... اتسمت بدايات مدارس الثورة بالعفوية ، واعتمدت في كثير من الاحيان في تلك الفترة . على المبادرات الذاتية عند المناضلين . لم تكن البرامج تاخذ بعين الاعتبار السن او حتى الخلفية المتفاوتة للطفل القادم الى المدرسة . التي كانت اشبه بمركز لمحو الامية منها الى مدرسة .

وقد لعب انعدام توفر المناهج بالكمية المطلوبة . وندرة القرطاسية دورا كبيرا في اعاقة تطور المدارس خاصة في البدايات الاولى .

كانت البداية صعبة . والظروف المحيطة بها معقدة . ولكن الاصرار والايمان باهمية هذا الجانب من حياة الثورة والجماهير كان الدافع الاساسي والسلاح الذين حورب به اي مظهر من مظاهر التوقف او حتى التواني .

عمل دؤوب واصرار على المضي بالتجربة مهما كانت ضالة وصغر الخطوات على الطريق التي كان الكل يدرك انها طويلة وشاقة .

رويدا رويدا تطورت التجربة واعطت ثمراتها الاولى حيث تخرجت الدفعة الاولى من الصف الاعدادي والتحقت بمدارس اليمن الديمقراطية لاستكمال الدراسة الثانوية تلك كانت نتائج جهد ومعاناة استمرا طيلة السنوات الاربع من عمر المدارس انذاك .

الحياة في المدارس في الفترة الراهنة :

بالاضافة الى محو امية الطلبة ونشر اللغة العربية المكتوبة فيما بينهم تهدف المدارس الى رفع مستوى وعي وادراك الطلبة للمسائل العلمية المختلفة من علوم ورياضيات بالاضافة الى التاريخ والادب واللغة الاجنبية (الانجليزية).

ــ وهذا صروري ايضا لمواكبة تطور الثورة ومجالات نضالاتها لما يتطلبه ذلك من قدرات علمية وتكنيكية معينة بالاضافة الى ذلك اصبح من الضروري ايضا معرفة الدور السياسي الذي يقوم به الطلبة . حيث ان الهدف الاساسي هو تنشئة طلبة ثوريين ولاؤهم الوحيد للشعب العماني وثورته .

وتتسم المناهج التربوية بالطابع الثوري التقدمي الذي يتناسب مع هدف انشاء المدارس . فهنا يتم القضاء على الخنوع ويمنع اسلوب الضرب والشتم

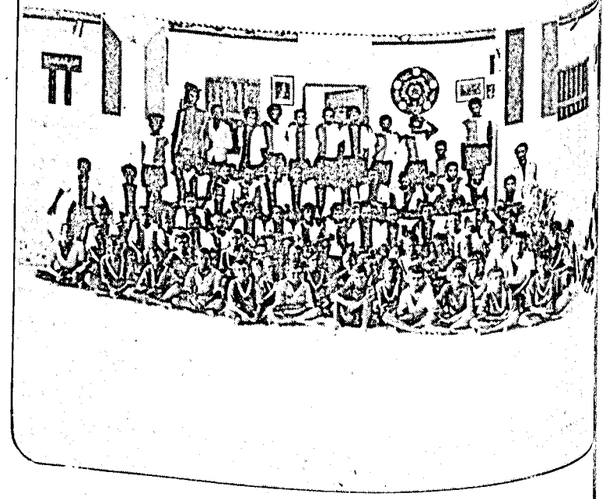

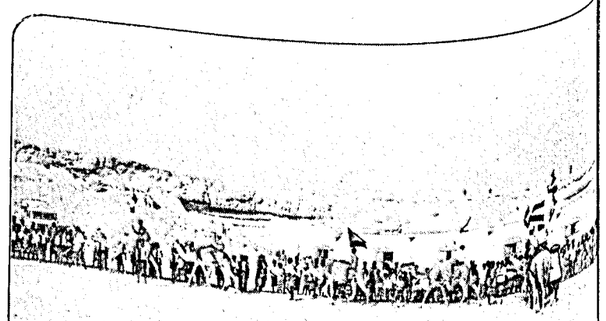

كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في احتفالات الذكرى الخامسة لتأسيس مدارس الثورة

بالنيابة عن مقاتلي وكوادر وقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جئنا نشارككم بفرح واعتزاز الاحتفال بذكرى تاسيس مدارس الثورة ، ولنشد على ايديكم مهنئين من كل قلوبنا . ونحن نعتبر وجودنا بينكم فرصة لتؤكد لكم التاييد التام والدعم اللامحدود من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومن قبل الجماهير الفلسطينية وقواها التقدمية والثورية ، كما اننا نعتبر ان لقاءنا اليوم هو فرصة مناسبة حتى نجدد اعجابنا وتقديرنا الزفاقي العالي للنضال الثوري الشرس الذي تخوضه الجماهير العربية في عمان ضد اعفن واقذر اشكال العدوان الرجعي الامبريالي المتحالف ، من اجل التحرر الوطني وطرد الغزاة وتحقيق الحياة الانسانية ، تقودها طليعتها الثورية المناضلة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

لقد جسدت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بتاسيسها للمدارس ليس فقط اخلاصها للجماهير وتوجهها العلمي ، بل كانت قبل كل شيء تجسد تفاؤلها التاريخي وايمانها العميق بحتمية الانتصار مهما طالت سنوات النضال . وهذا يكتسب اليوم اهمية عظيمة في ضوء ازدياد انتشار الافكار الاستسلامية والانهزامية ومحاولة القوى الوسطية والانتهازية اجهاض النضال الثوري واحتواءه . ان الوطن العربي يعيش الان وقتا عصيبا ومرحلة حرجة : فالنفوذ الامبريالي الاميركي يعود الى المنطقة ويزداد جراة ووقاحة ، معتمدا على دعوة ودعم القوى الرجعية النفطية له وعلى الثقة التي بدا يحرزها من قبل الانظمة العربية المرتدة ، التي تحطم الانجازات الوطنية الرائعة التي حققتها حركة الجماهير العربية في السنوات العشرين الماضية ، واحدا بعد الاخر ، بالاضافة الى هذا فان الانظمة الرجعية النفطية وغير النفطية تنتعش مجددا وتوسع دائرة نشاطها وتجرؤ على استخدام كافة الاساليب بما فيها التدخل المسلح والقمع الفاشي ، وتستغل شعارات « التضامن العربي » و« وحدة الصف » لتغطية تامرها وتعاونها مع الامبرياليين والتنسيق معهم ، بل ان الامور وصلت الى حد الاعتراف بالعدو الصهيوني وبحقه في الوجود والاستعداد لاعطائه ضمانات ومناطق منزوعة السلاح وانهاء حالة الحرب معه ، وذلك تحت شعارات خادعة مزيفة تدعوا الى « السلام العادل » و« الحقوق المشروعة » !!! ان هؤلاء الحكام انفسهم هم الذين يسكتون عما يجري في ارض عمان الثورة ، فبدلا من ان يدعموا نضال الشعب العماني من اجل طرد الغزاة الفرس والحاق الهزيمة بعملائهم وبحثالة المرتزقة الاردنيين والعسكريين الاستعماريين البريطانيين ، بدلا من هذا تراهم يقوون علاقاتهم مع ايران وينسقون معها ويأخذون من اموالها ثمنا لسكوتهم ويتبادلون الزيارات مع الشاه ومع الملك حسين ويعقدون معهم المؤتمرات ويفرشون لهم السجاد الاحمر ... ان الوضع في عمان لا يحتمل التاويل ، والسكوت غير مبرر وهو بداية الخيانة القومية ، والتعاون مع العدو الفارسي والرجعي الاردني هو عمل من اعمال الخيانة نفسها .

ايها الرفاق الاعزاء

ان الوضع على جبهتنا الفلسطينية يكاد لا يختلف من حيث الصعوبة والدقة عنه في عمان ، فهناك محاولات جادة وضخمة تجرى الان من اجل انهاء الثورة الفلسطينية وحرفها والغاء الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني فالحدود العربية تغلق امام المقاتلين وامام الامدادات ، فالاردن يتابع سياسته الخيانية في منع المقاومة من العمل ضد اسرائيل وقد اعتقل مؤخرا مجموعات من المقاتلين الذين كانوا يتوجهون للقيام بعمليات في الاراضي المحتلة ، وكذلك تواصل الانظمة الاخرى اغلاق حدودها مع العدو الاسرائيلي امام المقاومة وتستقبل الصهيوني كيسنجر وتعتقل العشرات من المقاتلين والمناضلين الثوريين الفلسطينيين وتطلق الاقتراحات المشبوهة من اجل احتواء وتصفية الثورة وتتابع تحضير نفسها لتشارك في مؤتمر جنيف الخياني . وتقاد الردة الكبيرة لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل وضرب العلاقات الحيوية مع البلدان الاشتراكية والقوى الثورية في العالم وشق المقاومة ومحاولة سحب بعض قواها للمشاركة في التفاوض مع العدو الاسرائيلي والاعتراف به والتخلي عن تحرير كل الوطن الفلسطيني المحتل والتعاون مع الرجعيين وعملائهم والتخلي عن علاقات التحالف والتضامن مع القوى الثورية العربية الاخرى .

لكن كل هذه المظاهر والصعوبات لاتدعو للياس فالنضال مستمر والعدو لا يرتاح داخل الاراضي المحتلة وهو يتكبد كل يوم مزيدا من الخسائر وتقل نسبة المهاجرين الى اسرائيل بفضل ذلك

وتتصدى القوى الثورية داخل المقاومة لمحاولات الانحراف والخديعة ، وتعمل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتحالف مع القوى الثورية الفلسطينية الاخرى على فضح المؤامرات وتعرية المنحرفين وتعميق الخط الثوري والتمسك بميثاق منظمة التحرير الاصيل وتدعو لوحدة القوى واستمرار الكفاح المسلح ...

وتبرز كل يوم قوى ثورية جديدة وتتطور قوى اخرى ويتعمد نضالها بالتجربة والدماء والتضحيات ... وتتطلع الجماهير العربية نحو صمود الثورة ــ في عمان وضرورة انتصارها ، كما تجدد دعمها للنظام الثوري في اليمن الديمقراطي وتحيي وتقدر الانجازات التي يحققها والدور الذي يلعبه على جبهة التصدي للغزو الايراني البريطاني الرجعي ... وتستمد الجماهير العربية وقواها الثورية شجاعة من الانتصارات التاريخية التي تحققها شعوب الهند الصينية ضد الامبريالية الاميركية وعملائها ، كما انها تتعلم منها دروسا عظيمة في كيفية تحقيق الانتصار : بالولاء للخط الثوري ووحدة الشعب وقواه الوطنية والتمسك بالكفاح المسلح وعدم الثقة بالامبريالية والرجعيين وفضح تامرهم ...

ان الرجعيين والامبرياليين يوحدون صفوفهم ويزيدون من شراستهم ويستعدون لاقامة علاقات مع العدو الصهيوني ليوزعوا الادوار فيما بينهم ، لذلك فان الواجب الاساسي لجميع القوى الثورية المخلصة هو ان توحد صفوفها كذلك وتوحد قواها وتوحد عملها واهدافها وتضرب اعداءها المشتركين بيد واحدة وبقوة شديدة وتفضح الانتهازيين الجبناء والمستسلمين .

ان تحقيق الانتصار مضمون اذا تحققت الارادة الصلبة والايمان العميق بحتمية النصر والعمل اليومي المستمر .

ان فلسطين وعمان جبهة واحدة .
ان العدو الامبريالي والرجعي والصهيوني واحد .
ان المصير مشترك والطريق واحد .
فلنقاتل .. ولنتحد .. لننتصر .

تغـــرود
عـلي بخيت عنوف

ياراكبين الخيل يا فرسانها
قطعو سبوح البر ووديانها
وانوو بحملة لمن تدخل شانها
والي يواضل في الطريق من شانها
غازي ومتساقط نسوابتامها
شافوطويل الدرب كم الوانها
مكانها

يامن تساقط ضد ثورة خانها
الى الاذاعة الكلاب هيجانها
هذا المذبذب قد نسى شجعانها
ياذا المذب انجليزي هانها

انتم حماة الدار في ميدانها
نجدة سريعة انقذوا رعيانها
الخيل تبقى من يصون اوطانها
حتى تغرد الطيور الحانها
واذكروا اللي مضي في عامها
سبعة سبعة ظلوع ولا تزال

لا عندكم كفة ولا ميزانها
والقافلة تمشي بزود ايمانها
فضل عماله عن طريق اوطانها
ما هو المبرر وضحو برهانها

صـوت الثـوار
اغنيـة عبد العزيز علي ابو عارف

صوت الثوار من قلب المواقع
صوته بيدوي من كل الجوانب
قال الجندي ريح الشرقي تغلب
الجندي للضابط غير مخطط
الضابط للجندي طيع الاوامر
الجندي للضابط شوف المواقع
في كل يوما نحسن مرابي
بين الحدود زار السلطان جنوده
عند الوصول كم خسر من جنوده
عادي

حياة الهاون من ريح الشمالي
كم من جندي يقتل وكم يخوف

دهور مخطط صاغة المعادي
خل الجندي يحلم بالموت ينادي
ابطل مفعول سلاحي وعتادي
كنا بالالاف واليوم بالاحادي
انا المتصرف لخدمة بلادي
قد تدمر من قبل الفدائي
بعد الضحى قرر لها الابادي
يحسب يصرح في مثل جو هادي
من حرس الخاص ومن جيش

يعطي خبر الى وسط المرابي
وكم ينقل الى الطبيب يداوي